الرئيسي ، وما كان هذا يعني الا محاصرة الثورة حيث هي ، ومنعها من التقدم من كوريا الشمالية الى الجنوبية ، من الصين الى تايوان ، من جنوب الصين الى الهند الصينية ، من الملايو الى الفيلبين ٠٠٠ اما الوسائل التي اعتمدتها سياسة ـ او استراتيجية ـ « الاحتواء » فكانت استخدام القوة المسلحة استخداما فعليا ، وهو ما جرى في كوريا ، واحاطة الصين بمجموعة من القواعد العسكرية والاحلاف العسكرية في الوقت نفسه ٠ وفي زمن الحرب الكورية كان لدى الولايات المتحدة من الجرأة السياسية ، ما يمكنها ليس فقط من التدخل العسكري تحت غطاء الامم المتحدة ، بل اقحام نصوص ميثاق الامم المتحدة في معاهدات الاحلاف العسكرية التي كونتها في ذلك الوقت ٠ وعلى سبيل المثال فان معاهدة حلف جنوب شرقي اسيا (السيتو) تنص على استخدام القوة العسكرية لحماية مبادىء واهداف ميثاق الامم المتحدة ، والتدخل وفقا لنصوص هذا الميثاق !

وهكذا انتشرت حول الصين (والاتحاد السوفياتي بطبيعة الحال) سلسلة من القواعد العسكرية في اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان والفيلبين وتايلاند وغوام ٠ وكانت هذه القواعد في حد ذاتها ركيزة لقيام الاحلاف العسكرية التي ضمت النظم الموالية للولايات المتحدة في الشرق الاقصى ٠

ثم كان سلاح الحصار الاقتصادي اخر اسلحة استراتيجية « الاحتواء » ، واندرجت تحت عملية المقاطعة الدبلوماسية التي حرمت الصين الشعبية من دخول الامم المتحدة طوال الاعوام من ١٩٤٩ الى ١٩٧٢ ٠

ولعل من افضل العبارات تلخيصا لمعنى استراتيجية الاحتواء الاميركية في ذلك الوقت تلك التي قالها المفكر اليميني الفرنسي ريمون ارون ـ المعروف بتأييده الشديد لزعامة الولايات المتحدة للعالم الغربي ـ وهي انها « **تعني رفض الولايات المتحدة قبول اي خسارة ، ايا كانت ، اقليمية او ايديولوجية ، فلم يكن لاي دولة ـ مهما كانت صغيرة ـ ان تغير ولاءها او ان تتبنى لغة الماركسية ٠ وكانت نتيجة ذلك ان الدبلوماسيين في واشنطن اصبحوا ينحون نحو تولي مسؤوليات في كل مكان وفي جميع الازمنة ، حتى حيث لا وجود لمصالح اميركية محددة** » ٠ (٦)

الا نلمح عددا من سمات وملامح استراتيجية « الاحتواء » الاميركية من جديد في الشرق الاوسط ، مهما كانت منطوية على سمات وملامح متغيرة عما كانت عليه هذه الاستراتيجية في الشرق الاقصى قبل ٢٥ عاما ؟

الواقع انه منذ وقف اطلاق النار الذي اتى بنهاية حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ، والولايات المتحدة تبذل كل المحاولات لتطبيق استراتيجية « احتواء » سياسية واقتصادية وعسكرية للوطن العربي ٠ واذا كانت قد بدأت سياسة « الاحتواء » في الشرق الاقصى بحرب كوريا والقواعد العسكرية